

«فوبيا» روسيا في ليبيا تدفع الولايات المتحدة إلى التعاون العسكري مع السودان

المرحلة الجديدة من التنسيق بين واشنطن والخرطوم تشمل مكافحة الإرهاب واحتمال نشر قوات أميركية

بهدف إعادة تأكيد وجودها عربيا وتحاول روسيا منذ سنوات وضع موطئ قدم عسكري لها على سواحل القرن الأفريقي، ووجدت الفرصة مناسبة لوضع نصب أعينها على السودان، والذي بات يتمتع بمكانة بارزة على المستويين الإقليمي والدولي في سياق المنافسة بين القوى الكبرى، وهذا الدافع جعل الولايات المتحدة تستحضر ما فعله الكرملين في ليبيا، وبالتالي الإسراع إلى بناء أرضية لعقد شراكات عسكرية جديدة مع الخرطوم للحفاظ على نفوذها في هذه المنطقة الاستراتيجية.

والتقى جاكوب داي مع قائد القوات البحرية اللواء حاج أحمد يوسف بابكر في القاعدة البحرية على البحر الأحمر السبت الماضي، ويبحث معه سبل تطوير العلاقات العسكرية الثنائية.

محمد أبو الفضل
كاتب مصري



واشنطن - بدأت الولايات المتحدة تحركات خفية باتجاه السودان تجنبا تكرر سيناريو التسلسل الروسي إلى ليبيا، ومن قبلها سوريا، وبخلاف في محادثات جادة حاليا مع الخرطوم للتوصل إلى تفاهات بشأن اتفاقات أمنية وعسكرية مشتركة، تتضمن حتى الآن توفير عقود لتسليح الجيش السوداني، وبرامج تدريب لضباطه.

وتشمل المرحلة الجديدة من التنسيق بين البلدين، تعاوناً استخباراتياً في مجال مكافحة الإرهاب والجماعات المتطرفة في القرن الأفريقي، وربما تصل إلى السماح لقوات أميركية باستخدام تسهيلات عسكرية في السودان.

تعبيد الطريق

جاء التحرك الأميركي عقب نحو شهر من معلومات رشحت حول عزم روسيا تأسيس مركز لوجستي تابع لبحريتها في بورتسودان على البحر الأحمر، قد يصبح نواة لقاعدة عسكرية، ويستوعب المركز 300 جندي، وأربع سفن، وفقا لاتفاق عقد منذ ثلاث سنوات، مدته 25 عاماً، قابل للتجديد لمدة 10 سنوات أخرى.

والتزمت الخرطوم الصمت في البداية حيال هذه المعلومات، غير أن الرئيس هيثم أركان الجيش السوداني الفريق الركن محمد عثمان الحسين، نفى وجود اتفاق كامل مع موسكو، مؤكدا استمرار التعاون العسكري معها، وقال إن السودان لن يفرط في سيادته، والاتفاق مع روسيا حول القاعدة يخضع للدراسة.

وبدا الموقف السوداني من روسيا مفتوحا على احتمالات متباينة، وكان الخرطوم كانت تريد في ذلك الوقت الضغط على واشنطن لعدم التلويح في رفع اسم السودان من قائمة الإرهاب، والتلويح بأن موسكو يمكن أن تكون حليفا قويا لها.

وخدم الكشف عن جانب من تفاصيل الاتفاق

السابق بين السودان وروسيا، في هذا التوقيت، هذا التوقيت، الخرطوم كثيرا، حيث استثمرت الولايات المتحدة أنها تخسر أمام موسكو، فبعد

وذهب آخرون إلى أبعد من ذلك حينما فسروا ذلك الموقف على أنه نية مبيتة من قبل باريس حتى تمتص غضب بعض الحلفاء في أفريقيا قبل اعتماد استراتيجية التفاوض مع القاعدة وداعش في المستقبل سعيا لإطلاق سراح أي رهينة فرنسية جراء ضغوط أسره.

وذهب آخرون إلى أبعد من ذلك حينما فسروا ذلك الموقف على أنه نية مبيتة من قبل باريس حتى تمتص غضب بعض الحلفاء في أفريقيا قبل اعتماد استراتيجية التفاوض مع القاعدة وداعش في المستقبل سعيا لإطلاق سراح أي رهينة فرنسية جراء ضغوط أسره.

وذهب آخرون إلى أبعد من ذلك حينما فسروا ذلك الموقف على أنه نية مبيتة من قبل باريس حتى تمتص غضب بعض الحلفاء في أفريقيا قبل اعتماد استراتيجية التفاوض مع القاعدة وداعش في المستقبل سعيا لإطلاق سراح أي رهينة فرنسية جراء ضغوط أسره.

وذهب آخرون إلى أبعد من ذلك حينما فسروا ذلك الموقف على أنه نية مبيتة من قبل باريس حتى تمتص غضب بعض الحلفاء في أفريقيا قبل اعتماد استراتيجية التفاوض مع القاعدة وداعش في المستقبل سعيا لإطلاق سراح أي رهينة فرنسية جراء ضغوط أسره.



رسائل متبادلة أقتضتها المصلحة المشتركة

مع أن الخطاب الأميركي المعلن يميل إلى مساندة المجتمع المدني، وأصدر الكونغرس مؤخرا قانون "التحول الديمقراطي" الذي يستهدف تقويض نفوذ الجيش السياسي والاقتصادي في السودان، إلا أن هذه الورقة يمكن تجديدها، طالما أن المؤسسة العسكرية لا تتخذ إجراءات تصادم مع المصالح الحيوية الأميركية.

محمد عثمان الحسين
الاتفاق مع روسيا حول القاعدة العسكرية يخضع للدراسة

ويقول متابعون، إن السودان أحرز هدفا سياسيا من وراء الإعلان عن تنفيذ مكونات الاتفاق العسكري مع موسكو، وأجبر الولايات المتحدة على رفع اسمه من لائحة الإرهاب، والعودة إلى الحوار مع الجيش في القضايا العسكرية والأمنية المشتركة.

ويشير هؤلاء، إلى أن رئيس مجلس السيادة الفريق أول عبدالفتاح البرهان، لا يزال يقبض على ورقة التطبيع، التي يمكن أن تضاعف من وتيرة انخراطه في تعاون مع واشنطن، وتقلل من حظوظ موسكو، لكنه يريد العمل بالتوازي مع أكثر من طرف كي يضمن أن يكون في قلب المعادلة المحلية والإقليمية.

وقد تتشكل توازنات جديدة في المنطقة، حيث يريد السودان الاستفادة مما جاوزته من أوراق مهمة لتعليم يمكنه ممارسة اللعبة ذاتها مع روسيا في السودان الذي يمثل لها أهمية استراتيجية تاريخية.

وتكشفت فصول تعاون مثير بين موسكو وأنقرة في كل من سوريا وليبيا، ثم أنريجان، وإذا تكررت هذه السيناريوهات في البحر الأحمر أيضا سوف تكون لها تداعيات وخيمة على الكثير من موازين القوى في المنطقة.

وسعى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إلى الحصول على قاعدة بحرية في مصر، أو تسهيلات عسكرية، غير أن كافة ضغوطه ومناورات لم تمكنه من الوصول إلى هذا الهدف، ووجد في القيادة العسكرية بالسودان مدخلا لتحقيق هذا الغرض.

وتعد هذه التطورات أجواء الحرب الباردة إلى الأذهان، حيث يحاول كل طرف زيادة نفوذه مباشرة أو عبر وكلاء آخرين، ما يعني أن هناك فصولا لم تتكشف بعد في السباق بين القوى الكبرى على مناطق النفوذ، لأن الولايات المتحدة وروسيا لم يكونا اللاعبين الوحيدين، فمن الصعوبة تجاهل النفوذ الصيني المتصاعد في أفريقيا.

وتعد هذه التطورات أجواء الحرب الباردة إلى الأذهان، حيث يحاول كل طرف زيادة نفوذه مباشرة أو عبر وكلاء آخرين، ما يعني أن هناك فصولا لم تتكشف بعد في السباق بين القوى الكبرى على مناطق النفوذ، لأن الولايات المتحدة وروسيا لم يكونا اللاعبين الوحيدين، فمن الصعوبة تجاهل النفوذ الصيني المتصاعد في أفريقيا.

وتعد هذه التطورات أجواء الحرب الباردة إلى الأذهان، حيث يحاول كل طرف زيادة نفوذه مباشرة أو عبر وكلاء آخرين، ما يعني أن هناك فصولا لم تتكشف بعد في السباق بين القوى الكبرى على مناطق النفوذ، لأن الولايات المتحدة وروسيا لم يكونا اللاعبين الوحيدين، فمن الصعوبة تجاهل النفوذ الصيني المتصاعد في أفريقيا.

وتعد هذه التطورات أجواء الحرب الباردة إلى الأذهان، حيث يحاول كل طرف زيادة نفوذه مباشرة أو عبر وكلاء آخرين، ما يعني أن هناك فصولا لم تتكشف بعد في السباق بين القوى الكبرى على مناطق النفوذ، لأن الولايات المتحدة وروسيا لم يكونا اللاعبين الوحيدين، فمن الصعوبة تجاهل النفوذ الصيني المتصاعد في أفريقيا.

وتعد هذه التطورات أجواء الحرب الباردة إلى الأذهان، حيث يحاول كل طرف زيادة نفوذه مباشرة أو عبر وكلاء آخرين، ما يعني أن هناك فصولا لم تتكشف بعد في السباق بين القوى الكبرى على مناطق النفوذ، لأن الولايات المتحدة وروسيا لم يكونا اللاعبين الوحيدين، فمن الصعوبة تجاهل النفوذ الصيني المتصاعد في أفريقيا.

وتعد هذه التطورات أجواء الحرب الباردة إلى الأذهان، حيث يحاول كل طرف زيادة نفوذه مباشرة أو عبر وكلاء آخرين، ما يعني أن هناك فصولا لم تتكشف بعد في السباق بين القوى الكبرى على مناطق النفوذ، لأن الولايات المتحدة وروسيا لم يكونا اللاعبين الوحيدين، فمن الصعوبة تجاهل النفوذ الصيني المتصاعد في أفريقيا.

وتعد هذه التطورات أجواء الحرب الباردة إلى الأذهان، حيث يحاول كل طرف زيادة نفوذه مباشرة أو عبر وكلاء آخرين، ما يعني أن هناك فصولا لم تتكشف بعد في السباق بين القوى الكبرى على مناطق النفوذ، لأن الولايات المتحدة وروسيا لم يكونا اللاعبين الوحيدين، فمن الصعوبة تجاهل النفوذ الصيني المتصاعد في أفريقيا.

وتعد هذه التطورات أجواء الحرب الباردة إلى الأذهان، حيث يحاول كل طرف زيادة نفوذه مباشرة أو عبر وكلاء آخرين، ما يعني أن هناك فصولا لم تتكشف بعد في السباق بين القوى الكبرى على مناطق النفوذ، لأن الولايات المتحدة وروسيا لم يكونا اللاعبين الوحيدين، فمن الصعوبة تجاهل النفوذ الصيني المتصاعد في أفريقيا.

وتعد هذه التطورات أجواء الحرب الباردة إلى الأذهان، حيث يحاول كل طرف زيادة نفوذه مباشرة أو عبر وكلاء آخرين، ما يعني أن هناك فصولا لم تتكشف بعد في السباق بين القوى الكبرى على مناطق النفوذ، لأن الولايات المتحدة وروسيا لم يكونا اللاعبين الوحيدين، فمن الصعوبة تجاهل النفوذ الصيني المتصاعد في أفريقيا.

وتعد هذه التطورات أجواء الحرب الباردة إلى الأذهان، حيث يحاول كل طرف زيادة نفوذه مباشرة أو عبر وكلاء آخرين، ما يعني أن هناك فصولا لم تتكشف بعد في السباق بين القوى الكبرى على مناطق النفوذ، لأن الولايات المتحدة وروسيا لم يكونا اللاعبين الوحيدين، فمن الصعوبة تجاهل النفوذ الصيني المتصاعد في أفريقيا.

وتعد هذه التطورات أجواء الحرب الباردة إلى الأذهان، حيث يحاول كل طرف زيادة نفوذه مباشرة أو عبر وكلاء آخرين، ما يعني أن هناك فصولا لم تتكشف بعد في السباق بين القوى الكبرى على مناطق النفوذ، لأن الولايات المتحدة وروسيا لم يكونا اللاعبين الوحيدين، فمن الصعوبة تجاهل النفوذ الصيني المتصاعد في أفريقيا.

وتعد هذه التطورات أجواء الحرب الباردة إلى الأذهان، حيث يحاول كل طرف زيادة نفوذه مباشرة أو عبر وكلاء آخرين، ما يعني أن هناك فصولا لم تتكشف بعد في السباق بين القوى الكبرى على مناطق النفوذ، لأن الولايات المتحدة وروسيا لم يكونا اللاعبين الوحيدين، فمن الصعوبة تجاهل النفوذ الصيني المتصاعد في أفريقيا.

وتعد هذه التطورات أجواء الحرب الباردة إلى الأذهان، حيث يحاول كل طرف زيادة نفوذه مباشرة أو عبر وكلاء آخرين، ما يعني أن هناك فصولا لم تتكشف بعد في السباق بين القوى الكبرى على مناطق النفوذ، لأن الولايات المتحدة وروسيا لم يكونا اللاعبين الوحيدين، فمن الصعوبة تجاهل النفوذ الصيني المتصاعد في أفريقيا.

وتعد هذه التطورات أجواء الحرب الباردة إلى الأذهان، حيث يحاول كل طرف زيادة نفوذه مباشرة أو عبر وكلاء آخرين، ما يعني أن هناك فصولا لم تتكشف بعد في السباق بين القوى الكبرى على مناطق النفوذ، لأن الولايات المتحدة وروسيا لم يكونا اللاعبين الوحيدين، فمن الصعوبة تجاهل النفوذ الصيني المتصاعد في أفريقيا.

وتعد هذه التطورات أجواء الحرب الباردة إلى الأذهان، حيث يحاول كل طرف زيادة نفوذه مباشرة أو عبر وكلاء آخرين، ما يعني أن هناك فصولا لم تتكشف بعد في السباق بين القوى الكبرى على مناطق النفوذ، لأن الولايات المتحدة وروسيا لم يكونا اللاعبين الوحيدين، فمن الصعوبة تجاهل النفوذ الصيني المتصاعد في أفريقيا.

وتعد هذه التطورات أجواء الحرب الباردة إلى الأذهان، حيث يحاول كل طرف زيادة نفوذه مباشرة أو عبر وكلاء آخرين، ما يعني أن هناك فصولا لم تتكشف بعد في السباق بين القوى الكبرى على مناطق النفوذ، لأن الولايات المتحدة وروسيا لم يكونا اللاعبين الوحيدين، فمن الصعوبة تجاهل النفوذ الصيني المتصاعد في أفريقيا.

فرنسا تغرق في استراتيجيتها المزدوجة للحوار مع الإرهابيين

صوفي بيترونان في ختام مفاوضات قادها موفدون ماليون لم تشارك فيها فرنسا رسميا.

وتتشدد الرئاسة الفرنسية على أن "الماليين هم من يتخذون القرارات في بلادهم" مذكرة بتمسكها بتحريك اتفاق السلام المبرم في 2015 بوساطة جزائرية، وهذا يعني أن فرنسا تتفاوض مع الإرهابيين بشكل غير مباشر، وفي كلا الحالتين قد تحقق باريس مكاسب ولكنها تواجه في الوقت نفسه رفضا مع قبل حلفائها وحتى من دول المنطقة خشية أن تتوسع مثل هذه العمليات.

وفي وقت سابق الشهر الحالي، انتقدت الجزائر على لسان رئيس الوزراء عبدالعزيز جراد خلال الدورة الاستثنائية الـ14 لمؤتمر رؤساء دول وحكومات الاتحاد الأفريقي تواصل تحويل مبالغ هامة

صوفي بيترونان في ختام مفاوضات قادها موفدون ماليون لم تشارك فيها فرنسا رسميا.

صوفي بيترونان في ختام مفاوضات قادها موفدون ماليون لم تشارك فيها فرنسا رسميا.

وتتشدد الرئاسة الفرنسية على أن "الماليين هم من يتخذون القرارات في بلادهم" مذكرة بتمسكها بتحريك اتفاق السلام المبرم في 2015 بوساطة جزائرية، وهذا يعني أن فرنسا تتفاوض مع الإرهابيين بشكل غير مباشر، وفي كلا الحالتين قد تحقق باريس مكاسب ولكنها تواجه في الوقت نفسه رفضا مع قبل حلفائها وحتى من دول المنطقة خشية أن تتوسع مثل هذه العمليات.

وفي وقت سابق الشهر الحالي، انتقدت الجزائر على لسان رئيس الوزراء عبدالعزيز جراد خلال الدورة الاستثنائية الـ14 لمؤتمر رؤساء دول وحكومات الاتحاد الأفريقي تواصل تحويل مبالغ هامة

صوفي بيترونان في ختام مفاوضات قادها موفدون ماليون لم تشارك فيها فرنسا رسميا.

صوفي بيترونان في ختام مفاوضات قادها موفدون ماليون لم تشارك فيها فرنسا رسميا.

وتتشدد الرئاسة الفرنسية على أن "الماليين هم من يتخذون القرارات في بلادهم" مذكرة بتمسكها بتحريك اتفاق السلام المبرم في 2015 بوساطة جزائرية، وهذا يعني أن فرنسا تتفاوض مع الإرهابيين بشكل غير مباشر، وفي كلا الحالتين قد تحقق باريس مكاسب ولكنها تواجه في الوقت نفسه رفضا مع قبل حلفائها وحتى من دول المنطقة خشية أن تتوسع مثل هذه العمليات.

وفي وقت سابق الشهر الحالي، انتقدت الجزائر على لسان رئيس الوزراء عبدالعزيز جراد خلال الدورة الاستثنائية الـ14 لمؤتمر رؤساء دول وحكومات الاتحاد الأفريقي تواصل تحويل مبالغ هامة

صوفي بيترونان في ختام مفاوضات قادها موفدون ماليون لم تشارك فيها فرنسا رسميا.

صوفي بيترونان في ختام مفاوضات قادها موفدون ماليون لم تشارك فيها فرنسا رسميا.

وتتشدد الرئاسة الفرنسية على أن "الماليين هم من يتخذون القرارات في بلادهم" مذكرة بتمسكها بتحريك اتفاق السلام المبرم في 2015 بوساطة جزائرية، وهذا يعني أن فرنسا تتفاوض مع الإرهابيين بشكل غير مباشر، وفي كلا الحالتين قد تحقق باريس مكاسب ولكنها تواجه في الوقت نفسه رفضا مع قبل حلفائها وحتى من دول المنطقة خشية أن تتوسع مثل هذه العمليات.

وفي وقت سابق الشهر الحالي، انتقدت الجزائر على لسان رئيس الوزراء عبدالعزيز جراد خلال الدورة الاستثنائية الـ14 لمؤتمر رؤساء دول وحكومات الاتحاد الأفريقي تواصل تحويل مبالغ هامة

صوفي بيترونان في ختام مفاوضات قادها موفدون ماليون لم تشارك فيها فرنسا رسميا.

صوفي بيترونان في ختام مفاوضات قادها موفدون ماليون لم تشارك فيها فرنسا رسميا.

وتتشدد الرئاسة الفرنسية على أن "الماليين هم من يتخذون القرارات في بلادهم" مذكرة بتمسكها بتحريك اتفاق السلام المبرم في 2015 بوساطة جزائرية، وهذا يعني أن فرنسا تتفاوض مع الإرهابيين بشكل غير مباشر، وفي كلا الحالتين قد تحقق باريس مكاسب ولكنها تواجه في الوقت نفسه رفضا مع قبل حلفائها وحتى من دول المنطقة خشية أن تتوسع مثل هذه العمليات.

وفي وقت سابق الشهر الحالي، انتقدت الجزائر على لسان رئيس الوزراء عبدالعزيز جراد خلال الدورة الاستثنائية الـ14 لمؤتمر رؤساء دول وحكومات الاتحاد الأفريقي تواصل تحويل مبالغ هامة

صوفي بيترونان في ختام مفاوضات قادها موفدون ماليون لم تشارك فيها فرنسا رسميا.

باريس - تجد فرنسا نفسها في حزم سياستها لمكافحة الإرهاب في أفريقيا مضطرة إلى التماهي مع ما يتماشن مع مصالحها من أجل الحصول على مكاسب داخليا وخارجيا عبر المساعي الخفية التي تقوم بها من أجل الإفراج عن رعاياها المختطفين من طرف الجماعات المتطرفة في الساحل والصحراء.

موقف باريس حول عدم التفاوض مع القاعدة وداعش دون سواهما لإطلاق الرهائن ينطوي على حسابات سياسية

ويعطي إعلان الرئاسة الفرنسية الاثنين بأن ثمة إمكانية لإجراء مفاوضات في منطقة الساحل مع عناصر في جماعات جهادية إقرارا بانها تتوخى أسلوب دفع الغدية مع المتشددين، إلا أن الالفت هو استبعاد قيامها بذلك مع قادة

